

الإستدلال بخطبة ٢٢٨ من نهج البلاغة (لله بلاء فلان) لإنكار استشهاد فاطمة الزهرا (س)

الشبهة:

الإمام علي مدح عمر رضي الله عنهما بأحسن وجه ، الإمام علي رضي الله عنه فى مدح عمر بن الخطاب و بناء على قول، ابوبكر قال : «لله بلاء فلان... » فى رواية ذكر هكذا: «لله بلاد فلان».

ابن أبي الحديد يقول :

وسألت عنه النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي، فقال لي: هو عمر، فقلت له: أئثني عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه هذا الثناء؟... فإذا اعترف أمير المؤمنين بأنه أقام السنة، وذهب نقي الثوب، قليل العيب، وأنه أدي إلي الله طاعته، واتقاه بحقه، فهذا غاية ما يكون من المدح.

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفى ٦٥٥ هـ)، شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٣، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

محمد عبده ايضا يقول فى المقصود عن «فلان» من هو، يقول:

أي عمر علي الارجح.

نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ص ٤٣٠.

هل يمكن لشخص ان يمجد عن قاتل زوجته هكذا؟

دراسة و نقد:

نص الخطبة عن نهج البلاغة:

الإمام علي عليه السلام فى نهج البلاغة يقول:

لِلَّهِ بِلَادِ فُلَانٍ (بلاء فلان) فَقَدْ قَوْمَ الْأَوْدِ وَدَاوِي الْعَمَدِ وَأَقَامَ السُّنَّةَ وَخَلَّفَ الْفُئْتَةَ. ذَهَبَ نَقِي الثُّوبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ
أَصَابَ خَيْرَهَا وَسَبَقَ شَرَّهَا أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتُهُ وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ. رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ وَلَا يَسْتَيْقِنُ
الْمُهْتَدِي.

نهج البلاغة، صبحي صالح، خطبة: ٢٢٨؛ فيض الإسلام، خطبة ٢١٩، محمد عبدة، خطبة: ٢٢٢؛ ابن أبي الحديد،

خطبة: ٢٢٣.

كما لاحظتهم، ما ذكر في نهج البلاغة هي كلمة «فلان»؛ لكن المقصود عن كلمة «فلان» من هو، لم يستفاد من
نفس نهج البلاغة. شرّاح نهج البلاغة أيضا في هذا المجال لهم آراء مختلفة، في كل صورة، اربعة احتمالات و آراء في تبرير
و تفسير هذه الكلمة :

١. المقصود هو عمر بن الخطاب؛

٢. كناية عن عثمان و مذمته ؛

٤. المقصود بعض اصحاب الإمام ؛

٣. فيها الإشارة الى عمر و من باب التقية .

اهل السنة و لاسيما ابن أبي الحديد المعتزلي يعتقد ان المقصود منها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

من دون شك قول شخص مثل ابن أبي الحديد و محمد عبده الذين كلاهما من علماء اهل السنة، لم يكن علينا

حجة و لم يثبت لنا شيء؛ لاسيما ان هذه الرواية نقلت في كتب اهل السنة عن لسان اشخاص مثل مغيرة بن شعبة.

من الطبيعي انهما مع الالتفات الى ما يعتقدون به يفسرون كلمة «فلان» ب عمر بن الخطاب.

اهل السنة لو ارادوا ان يثبتوا ان هذه الجملات عن امير المؤمنين عليه السلام في حق الخليفة الثاني ، لابد ان

يثبتوا ثلاث مقدمات :

١. ان هذه الكلمات عن امير المؤمنين ؛

٢. المقصود من كلمة فلان، هو عمر ؛

٣. مقصود الإمام عليه السلام، مدح عمر.

الحال انه لم يوجد لديهم دليل سوى قول ابن أبي الحديد و ذلك لا يستطيع بإقتناع الشيعة و حتي اهل السنة.

نقد رأى ابن أبي الحديد:

ابن أبي الحديد فى شرح هذه الخطبة يقول :

وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي أبي الحسن جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر، حدثني بذلك فخار بن معد

الموسوي الأودي الشاعر، وسألت عنه النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي، فقال لي: هو عمر، فقلت له: أيثني عليه

أمير المؤمنين رضي الله عنه هذا الثناء؟ فقال: نعم... فإذا اعترف أمير المؤمنين بأنه أقام السنة، وذهب نقي الثوب، قليل

العيب، وأنه أدي إلي الله طاعته، واتقاه بحقه، فهذا غاية ما يكون من المدح.

ابن أبي الحديد ببداعة تامة، فى بداية كلامه افترض ان كل من يقرأ يتيقن ان له نسخة بقلم السيد الرضي انه

ذكر اسم عمر فى جنب كلمة «فلان». و لم لم يقرأ الجملة الثانية يظن ان العبارة هكذا «وَوَجِدْتُ» يعني أنا رأيت؛ لكن اذا

تنظر بدقة ترى انه يقول «وُوجِدْتُ».

الف: توضيح كلمة «فلان» ليس من السيد الرضي:

ابن أبي الحديد يقول: وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي أبي الحسن جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر؛

لم تثبت هذه الإدعاء؛ لأنه اذا كان رأى السيد الرضي هكذا لابد ان يذكرها داخل السطر بعنوان توضيح رأى الإمام

و ليس ان يكتب تحت السطر.

لو كان لشخص ادنى معرفة ب النسخ المخطوطة يعلم انه من المعمول هكذا اضافات تكون من قبل الذين لديهم

نسخة مخطوطة و فى نسخة نهج البلاغة، الذى لديه نسخة يتصور ان المقصود عن «فلان» عمر بن الخطاب و لهذا كتب

ذيله عمر؛ ف انتساب هكذا مطالب الى المؤلف، تحتاج الى دليل قطعي .

ب: لم يتبين علة قول هذا الكلام:

على فرض ان المقصود من كلمة «فلان» هو عمر ، مازال لم يمكن اثبات ان علة قول هذه الكلمات هو المدح؛ لأنه لعله عن تقية أو كناية الى شخص آخر مثل عثمان، يأتي دراستها في الآتية.

ج: هذا الكلام عن الإمام ينافي كلماته الأخر في الخلفاء:

هذا الكلام ينافي ما نقل في كتب الشيعة و السنة عن امير المؤمنين (ع) بالنسبة الى الخليفة الثاني فلنشير الى

موارد منها :

اميرالمؤمنين (ع)، يعتبر الخليفة الثاني كاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا و...:

مسلم النيسابوري في صحيحه، يذكر رأى اميرالمؤمنين عليه السلام في الخليفة الأول و الثاني.

ثُمَّ تُوْفِي أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ -صلي الله عليه وسلم- وَوَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (المتوفى ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٣٧٨، ح

١٧٥٧، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ حُكْمِ الْفِيءِ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

عبد الرزاق الصنعاني ايضا ينقل بسند صحيح عن الخليفة الثاني انه قال لعباس و امير المؤمنين عليه السلام هكذا

:

ثم وليتها بعد أبي بكر سنتين من إمارتي فعملت فيها بما عمل رسول الله (ص) وأبو بكر وأنتما تزعمان أني فيها

ظالم فاجر....

إبن أبي شيببة الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد (المتوفى ٢٣٥ هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج ٥،

ص ٤٦٩، ح ٩٧٧٢، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

هذا الاعتقاد الحقيقي عن اميرالمؤمنين عليه السلام بالنسبة الى الخليفة الأول و الثاني الذي لا اشكال فى سنده

و دلالتة.

امير المؤمنين عليه السلام، يكره محضر عمر:

البخاري و مسلم نقلان عليا (عليه السلام) بعد استشهاد الزهرا (عليها السلام) أرسل الى أبى بكر و قال هكذا :

«فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٌ أَنْ ائْتِنَا، وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ».

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (المتوفى ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٤٩، ح ٣٩٩٨،

كِتَابُ الْمَعَاذِي، بَابُ غَزْوَةِ حَيْبَرَ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧

- ١٩٨٧؛

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (المتوفى ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٣٨٠، ح ١٧٥٩،

كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ حُكْمِ الْفَيْءِ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

اميرالمؤمنين (ع) يصف الخليفة الثاني بالخشونة، يغلط كثيرا و...:

فى الخطبة الشقشقية بالنسبة ل الخليفة الثانى يقول :

فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءٍ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَكْتُرُ الْعِتَارُ فِيهَا وَ الْإِعْتِدَارُ مِنْهَا. فَصَاحِبُهَا كِرَاكِبِ الصَّعْبَةِ

إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ وَ إِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ. فَمُنِيَ النَّاسُ لِعَمْرِ اللَّهِ بِخَبْطِ وَ شِمَاسِ وَ تَلُّونِ وَ اغْتِرَاضِ.

اميرالمؤمنين عليه السلام، يعتبر سيرة الشيخين غير شرعية:

لو كان اميرالمؤمنين عليه السلام يعتقد ان الخليفة الثانى أقام السنة؛ لماذا تخلف عن قبول شرط الشورى التى فيها ستة

اشخاص منهم عبد الرحمن بن عوف، فى العمل بسيرة الشيخين شرط الخلافة، و اثنى عشر سنة فقط لأجل انه لم يقبل

عملهم و سيرتهم ، طرده من الأمور السياسية و الإجرائية ؟.

اليقوي يقول :

وخلا بعلي بن أبي طالب، فقال: لنا الله عليك، إن وليت هذا الامر، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر. فقال: أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت. فخلا بعثمان فقال له: لنا الله عليك، إن وليت هذا الامر، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر. فقال: لكم أن أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر، ثم خلا بعلي فقال له مثل مقالته الأولي، فأجابه مثل الجواب الأول، ثم خلا بعثمان فقال له مثل المقالة الأولي، فأجابه مثل ما كان أجابه، ثم خلا بعلي فقال له مثل المقالة الأولي، فقال: إن كتاب الله وسنة نبيه لا يحتاج معهما إلي إجيري أحد. أنت مجتهد أن تزوي هذا الامر عني. فخلا بعثمان فأعاد عليه القول، فأجابه بذلك الجواب، وصفق علي يده.

اليقوي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (المتوفى ٢٩٢هـ)، تاريخ اليقوي، ج ٢، ص ١٦٢،

ناشر: دار صادر - بيروت.

احمد بن حنبل ايضا فى مسنده يذكر القضية عن لسان عبدالرحمن بن عوف هكذا:

عن أبي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا رضي الله عنه قال ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت أبايعك علي كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال فقال فيما استطعت قال ثم عرضتها علي عثمان رضي الله عنه فقبلها.

الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبدالله (المتوفى ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٧٥، ناشر: مؤسسة

قرطبة - مصر؛

الهيثمي، علي بن أبي بكر (المتوفى ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٥، ص ١٨٥، ناشر: دار الريان للتراث

/ دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧هـ.

الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٤،

ص ٣٢، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

معني قول الإمام عليه السلام هو انه لم يكن النقصان في كتاب الله و سنة رسوله حتى نحتاج الى ضميمة عادة و سيرة عن الآخرين ؛ يعني لا اعتبر سيرتهم و اسلوبهم شرعيا و من المحال ان ادخل ما ليس من الإسلام في الإسلام و ليس له في الإسلام شرعية.

و مازال حتي في زمن حكومته في الظاهر، عندما قال ربيعة بن ابوشداد الخثعمي: فجاءه ربيعة بن أبي شداد الخثعمي وكان شهد معه الجمل وصفين ومعه راية خثعم .

فقال له: «بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقال ربيعة: «على سنة أبي بكر وعمر .»
قال له علي (ع):

ويك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونا علي شئ من الحق فبايعه....

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (المتوفى ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١١٦، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت؛

الشيبياني، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (المتوفى ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢١٥، تحقيق عبد الله القاضي، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

توجد نماذج عديدة من هذا القبيل في الخليفة الثاني عند كتب الشيعة و السنة فلنكتفي بهذا المقدار.

الحال مع الإلتفات الى ما مضى، نسأل من الضمائر الصحوه و الطالبة ل الحقيقة: كيف يمكن قبول ان المقصود من كلمة «فلان» هو الخليفة الثاني ؛ مع ان اميرالمؤمنين عليه السلام لم يقبل شرعية العمل بسيرته و حتي يكره محضره؟

كيف يمكن مدحه بمثل « قوم الأود، داوي العمد، أقام السنة، خلفه الفتنة، نقي الثوب، قليل العيب و... » و قول

جملات مثل: « كَاذِبًا أَيْمًا غَادِرًا خَائِبًا و...» معا و اعتبارها من شخص واحد؟

هل يمكن لشخص مثل امير المؤمنين عليه السلام، ان يتكلم بمثل هذا التناقض؟

هل قول الإمام كناية عن عثمان و مذمته؟

ابن أبي الحديد فى نقل كلام النقيب ابوجعفر يحيى بن ابي زيد يقول :

واما الجارودية من الزيدية فيقولون: انه كلام قاله في أمر عثمان أخرجه مخرج الذم له، والتنقص لأعماله، كما

يمدح الآن الأمير الميت في أيام الأمير الحي بعده، فيكون ذلك تعريضا به.

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفى ٦٥٥ هـ)، شرح

نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٣، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

دراسة هذا الإتجاه:

الكنايات من هذا القبيل فى محاورات الناس اليومية لها استعمال كثير و لايزال تستعمل، على سبيل المثال فى

زماننا بعض الناس من اهل العراق يقولون: اللهم يغفر لصدام ؛ و هذا التعبير يطعن فى الواقع الامريكيين.

و لو لهذا الاحتمال اتباع؛ لكن لأجل انه لم يوجد دليل مستحكم فى اثباته، فلا يمكن قبوله بالقطع.

من جانب هذا التبرير ينافى ماقلنا فى اتجاه امير المؤمنين عليه السلام بالنسبة الى الخليفة الثانى ؛ لأنه لا يمكن

ان اميرالمؤمنين عليه السلام، يمدح الخليفة الثانى (حتى لأجل مذمة الخليفة الثالث) هكذا.

هل المقصود الاصحاب و اعوان الإمام ؟

بعض من شرّاح نهج البلاغة و اهل الفكر من الشيعة و السنة صرحوا بأن المقصود من كلمة «فلان» أحد اصحاب

الإمام.

صبحي صالح من العلماء المعاصرين لأهل السنة، فى عنوان هذه الخطبة يقول:

من كلامه عليه السلام: ما يريد به بعض أصحابه.

نهج البلاغه، صبحي صالح، خطبة ٢٢٨، ص ٣٥٠.

قطب الدين الراوندي من علماء الشيعة ايضا يعتقد ان المقصود من «فلان» بعض الأصحاب :

وروي «بلاء فلان» أي صنيعه وفعله الحسن، مدح بعض أصحابه بحسن السيرة وأنه مات قبل الفتنة التي وقعت

بعد رسول الله صلي الله عليه و آله من الاختيار و الايثار.

الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (المتوفى ٥٧٣هـ)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه، ج ٢، ص ٤٠٢،

مصحح: سيد عبد اللطيف كوهكمري، ناشر: كتابخانه آيت الله مرعشي - قم، ١٣٦٤هـ ش.

قطب الراوندي يذكر نهج البلاغه عن الشيخ «عبد الرحيم البغدادي» المعروف ب «ابن الاخوة» و هو عن ابنة

السيد المرتضي و هو عن عمه «الشريف الرضي» ؛ لأجل هذا يمكن ان نقول ان قطب الدين الراوندي اعرف بمفاهيم نهج

البلاغه.

شارح نهج البلاغه ميرزا حبيب الله الخويي بعد نقل كلام الراوندي يقول:

و عليه فلا يبعد أن يكون مراده عليه السلام هو مالك بن الحرث الأشتر، فلقد بالغ في مدحه و ثنائه في غير واحد

من كلماته. مثل ما كتبه إلي أهل مصر حين ولي عليهم مالك حسبما يأتي ذكره في باب الكتب تفصيلا إنشاء الله.

و مثل قوله عليه السلام فيه لما بلغ إليه خبر موته: مالك و ما مالك لو كان من جبل لكان فندا، و لو كان من حجر

لكان صلدا، عقت النساء أن يأتين بمثل مالك.

بل صرح في بعض كلماته بأنه كان له كما كان هو لرسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و من هذا شأنه فالبتة

يكون أهل لأن يتصف بالأوصاف الاتية بل بما فوقها.

الهاشمي الخوئي، ميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه، ج ١٤، ص ٣٧٥، مصحح: سيد ابراهيم

ميانجي، ناشر: مكتبة الإسلامية - طهران، ١٣٥٨هـ ش.

من بين الآراء الموجودة، هذا الرأي أوفق ب المنطق و الواقعيات التاريخية؛لأن رأى اميرالمؤمنين عليه السلام فى الخليفة الثانى هو ما مضى؛لهذا لم يمكن ان يكون المقصود الخليفة الثانى. من الجانب الآخر يمكن ان المقصود أحد أصحاب الإمام؛ مثل مالك الاشرى النخعي رضوان الله تعالى عليه.

الكلام الصريح لصبحي صالح الذى هو من علماء أهل السنة،يقوى هذا الإتجاه.

هل يمكن صدور هذا الكلام من باب التقية ؟

ابن أبي الحديد فى ذيل خطبة يقول:

اما الامامية فيقولون: إن ذلك من التقية واستصلاح أصحابه...

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفى ٦٥٥ هـ)، شرح

نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٣، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

دراسة هذا الإتجاه:

لهذا الإحتمال انه من الممكن صدر هذا الكلام عن اميرالمؤمنين عليه السلام تقية، ايضا اتباع و يوافق كلمات الإمام

فى مواضع اخر من نهج البلاغة. فى خطبة ٧٣ نهج البلاغة يقول :

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي. وَ وَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلِمْتَ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ. وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً.

الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذَلِكَ وَ فَضْلِهِ. وَ زُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَ زُبْرَجِهِ.

ميرزا حبيب الله الخوئي بعد نقل كلام ابن أبي الحديد يقول :

و الحاصل أنه علي كون المكتبي عنه عمر لا بدّ من تأويل كلامه و جعله من باب الايهام و التورية علي ما جرت عليها

عادة أهل البيت عليهم السلام فى أغلب المقامات فانهم....

الهاشمي الخوئي، ميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١٤، ص ٣٧٥، مصحح: سيد ابراهيم

ميانجي، ناشر: مكتبة الإسلامية - طهران، ١٣٥٨هـ ش.

ثم يذكر شواهد من الكتب و الروايات عند الشيعة من اراد المعرفة بها فليراجع.

بناء على هذا، حتي لو فرضنا ان المقصود عن «فلان» الخليفة الثاني، نقول صدر من باب التقية؛ كما ان الرسول

(ص) يتقى عن قوم عائشة.

محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه يقول:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا أَلَمْ تَرِي أَنَّ

قَوْمَكَ لَمَّا بَنُوا الْكَعْبَةَ اقْتَضَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: « لَوْلَا جِدْتَانُ

قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ ».

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (المتوفى ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٢، ص ٥٧٣ ح ١٥٠٦ و ج

٣، ص ١٢٣٢، ح ٣١٨٨ و ج ٤، ص ١٦٣٠، ح ٤٢١٤، (ج ٢ ص ١٥٦ و ج ٤، ص ١١٨ طبق برنامج مكتبة اهل البيت عليهم

السلام) تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

و ابن عباس، ابوهريرة و... يتقون عن الخليفة الثاني.

هل قائل هذا القول، ابنة أبي حننمة :

يستفاد من بعض روايات اهل السنة ان قائل هذا القول هي امرأة ياسم «ابنة ابي حننمة».

حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا ابن دأب وسعيد بن خالد عن صالح بن كيسان عن المغيرة بن شعبة قال

لما مات عمر رضي الله عنه بكنه ابنة ابي حننمة فقالت واعمرها، أقام الأود وأبرأ العمد أمت الفتن وأحيا السنن خرج نقي

الثوب بريئا من العيب.

قال: وقال المغيرة بن شعبة: لما دفن عمر أتيت علياً وأنا أحب أن أسمع منه في عمر شيئاً فخرج ينفذ رأسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك أن الأمر يصير إليه، فقال: يرحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة أبي حنتمة لقد ذهب بخيرها ونجا من شرها، أما والله ما قالت ولكن قوّلت.

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (المتوفى ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٧٥، ناشر: دار الكتب العلمية -

بيروت؛

الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٥٦،

تحقيق عبد الله القاضي، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

دراسة هذا الرأي:

لا يمكن قبول هذا الرأي ايضاً؛ لأنه من المشكل قول ان المرحوم الشريف الرضي نسب هذا القول الى الإمام من غير التفات؛ الحال انه كان مقيدا ان يجمع في نهج البلاغة كلمات الإمام (عليه السلام). و ليس كلمات الآخرين أو كلمات التي سمعها الإمام من الآخرين و نقلها. و نعلم ان السيد الرضي في هذا الكتاب همّ بتجميع كلمات الإمام البليغة فقط. لهذا هذا المطلب ينافي علة تجميع هذا الكتاب.

علاوة علي ذلك السيد الرضي في هذا المجال يكون مقيدا بذكر ان امير المؤمنين اذا يستند بشعر أو مثل من مشاهير العرب و يتمسك به - مع ان هذا التمسك بدل الإمام ، هي تدل على تسلطه في الأدب - يبين نقل القول بصورة كاملة ، و لو احيانا تنسب أحد الخطبات أو إحدى كلمات الإمام (ع) الى شخص آخر ، يذّكر ، على سبيل المثال في خطبة ٣٢ بصراحة يذكر انهم نسبوا هذه الخطبة الى معاوية؛ لكن لم يصح. من هذا المنطلق لو كانت هذه الخطبة عن شخص آخر لا بد ان يذّكر.

العلامة التستري يقول في هذا المجال هكذا :

و أمّا ما نقله عن (الطبري) فمع أنّ رواية المخالف لنفسه غير مقبولة، لا يفهم منه سوى أنّه عليه السّلام صدق من قول ابنة أبي خيثمة (حنتمة) جملة (ذهب بخيرها و نجا من شرّها)، حتى إنّ عليه السّلام قال: ما قالته و لكن قولته. يعني ما قالته من نفسها، و لكن حملت علي قوله، و ليس تحته شيء، لأنّ معناه أنّ في الخلافة و السلطنة خيرا و شرّاً، و لكنّ عمر ذهب بخيرها و نجا من شرّها بحبسه مثل طلحة و الزبير عن الخروج عن المدينة، حتّى إليّ الجهاد لئلا يخرجوا عليه، و أحدث شوري موجبة لنقض الامور عليه عليه السّلام و ليس قوله عليه السّلام: (ذهب بخيرها و نجا من شرّها) إلاّ نظير قوله عليه السّلام فيه و في صاحبه في الشقشقية: لشدّ ما تشطّرا ضرعيها.

و أمّا باقي العنوان فإنّما افتراء تعمّداً - و الافتراء عليه عليه السّلام كالنبيّ عليه السّلام كثير فالخصم يضع لنفسه علي حسب هواه - و إمّا توهمها من قوله عليه السّلام: لقد صدقت ابنة أبي خيثمة (حنتمة)، أنّه راجع إليّ جميع ما قالته، مع أنّه عليه السّلام قيده في قولها: ذهب بخيرها و نجا من شرّها. مع أنّ ما في (الطبري) تحريف، فعن ابن عساكر قال عليه السّلام: (أصدقت) لا (لقد صدقت).

و ممّا ذكرنا يظهر لك ما في قول ابن أبي الحديد، علي أنّ الطبري صرّح أو كاد أن يصرّح بأنّ المراد بهذا الكلام عمر، فإنّ الطبري إنّما روي وصف بنت أبي خيثمة (حنتمة) بما روي، و أنّ المغيرة كان يعلم أنّ عليّاً عليه السّلام يكتم ما في قلبه علي عمر كصاحبه، فأراد المغيرة أن يستخرج ما في قلبه ذلك الوقت فأجابه عليه السّلام بحكمته بزم و شكوي في صورة الثناء.

التستري، محمد تقي (المعاصر) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ٤٨٣، ناشر: مؤسسه انتشارات

امير كبير - طهران، ١٣٧٦هـ ش.

الإستفهام الإنكاري في كلام الإمام علي عليه السلام

الشيخ المطهري بعد نقل كلام الطبري يقول:

ولي برخي از متتبعين عصر حاضر از مدارك ديگر غير از طبري داستان را به شكل ديگر نقل کرده اند و آن اينکه علي پس از آنکه بيرون آمد و چشمش به مغيره افتاد به صورت سؤال و پرسش فرمود: آیا دختر ابي خيثمه آن ستايش ها را که از عمر مي کرد راست مي گفت؟

عليهذا جمله هاي بالا نه سخن علي (ع) است و نه تأييدي از ايشان است نسبت به گوينده و زني است بنام خيثمه و سيد رضي (ره) که اين جمله ها را ضمن کلمات نهج البلاغه آورده است دچار اشتباه شده است.

المطهري، مرتضي، سيري در نهج البلاغه، ص ۱۶۴، ناشر: انتشارات صدرا - قم.

(مضمون کلامه: بعض المتتبعين في العصر الحاضر من المستمسكات الأخر غير الطبري يقصون القصة بشكل آخر و هو ان عليا بعد خروجه و رؤية مغيرة بصورة سؤال و جواب قال: هل صدقت ابنة ابي خيثمة في مدحها عن عمر ؟ على هذا، الكلمات المذكورة ليست عن علي (ع) و ليس تأييدا لقائلها و هي امرأة باسم خيثمة و السيد الرضى خطأ بنقله هذه الكلمات في ضمن كلمات نهج البلاغة.)

النتيجة:

هذا الإتجاه بأن المقصود عن «فلان» هو الخليفة الثاني، لم يقبل بتاتا؛ لأنه
اولاً: لم يدل عليه دليل و كلام ابن أبي الحديد و محمد عبده لم يعتبر عند الشيعة؛
ثانياً: فيه تضاد مع الوقائع التاريخية و كلمات امير المؤمنين عليه السلام الواردة في كتب الشيعة و السنة.
الرأى الوحيد الذى يؤيد من قبل الشيعة، هو رأى المرحوم قطب الراوندي؛ لأنه كلام عن شيعى و يوجد فى كتابه
ايضا - يعنى لم يكن مثل الرأى الأول الذى منسوب الى الشيعة؛ و نقله شخص من اهل السنة.
و كما قيل، هو أعرف برأى السيد الرضى من الآخرين؛ لاسيما بعض من علماء اهل السنة ايضا قبلوا هذا الرأى .